



لم يبق سوى أيام قليلة تفصلنا عن الانتخابات التركية التي يصفها المراقبون السياسيون بالهامة والحساسة.. حيث سخونة الساحات، وحرارة الأجواء الانتخابية وصلت ذروتها.

في خضم هذا الحدث الكبير والجو المشحون عمدت بعض الأطراف السياسية في المعارضة على زج ملف اللاجئين السوريين كأدلة في حملتها الانتخابية، ولم تتوان عن استخدامه كوسيلة لتصفية حساباتها السياسية مع الحكومة وحزب العدالة والتنمية الحاكم، الذي تبني ملف اللاجئين السوريين حالة إنسانية.

من جانبها تبنت قيادة حزب العدالة والتنمية الحاكم قضية السوريين وأولتها عناية خاصة، حيث اعتبرتهم مهاجرين والشعب التركي أنصاراً، فسهلت لهم سُبل الحياة الكريمة في تركيا، إذ لا تخلي خطاباتها وكلماتها ومهرجاناتها من الدفاع عن اللاجئين السوريين وتبني مسألة وجودهم في تركيا..

ولطالما كرر خطباؤهم ومحظوظهم على مسامع الشعب التركي حادثة وقعت عام 1946 زمن رئيس الوزراء عصمت أنينو الذي قام بتسلیم 146 تركمانياً من أصول آذرية فروا من ظلم ستالين ولجوؤا إلى تركيا هرباً من الموت. حيث بالرغم من توسلهم للجنود الأتراك بالبقاء في أرض الأناضول وأنهم يفضلون الموت برصاص الجنود الأتراك على أن يتم تسليمهم إلى عسكر الروس، فقد باءت بالفشل لأن الأوامر العسكرية من أنقرة كانت تقضي بتسلیمهم للروس لينالوا مصيرهم رمياً بالرصاص أمام أعين ودموع الجنود الأتراك الذين لم يتحملوا هذا المشهد فقام قائد الكتيبة بإطلاق الرصاص على رأسه ليتحقق برك الشهداء الذين اضطروا قسراً لتسليمهم للموت.

علينا كرسوريين أن نكون واعين للفتن التي تحاك من أجلنا، ويقطنين لمن يريد زرع الفتنة بين الشعب السوري والشعب

التركي الذي احتضن أكثر من مليوني سوري..

علينا أن نعي أن الانتخابات التركية التي تجري الآن ليس لها علاقة بها لا من قريب ولا من بعيد، وأنها ليست قضيتنا، وليس مطلوباً منا تأدية أي عمل لدعم أو خدمة أي حزب من الأحزاب أو القيام بأي عمل دعائي..

علينا بضبط النفس وألا يدفعنا الحماس لحضور المهرجانات الانتخابية والمشاركة بها..

علينا كسوريين الابتعاد عن التجمعات الانتخابية ومراسيل الأحزاب وعن الفعاليات الانتخابية وعن المساهمة بتوزيع المنشورات الدعائية أو تعليق اللافتات أو الأعلام أو الإشارات الحزبية أو الاقتراب من صناديق الانتخابات.

هناك من يريد الاصطياد في الماء العكر.. هناك من يريد دفع السوريين إلى مثل هذه التصرفات عن سوء نية ليست لديها كوسيلة يُدين بها خصمه السياسي، ويتهمنه بأنه سهل دخول السوريين إلى تركيا ليحقق من خلالهم التفوق في الانتخابات. هذا بالرغم من علم الجميع باستحالة مشاركة الأجانب في الانتخابات حيث هي ممنوعة قانونياً..

وما الانتخابات الماضية عنا بعيدة فقد حاولت بعض الجهات إيقاع بين التجمعات السورية وبين الأتراك فحصلت مشاجرات في بعض المدن الجنوبية أرادت بعض الجهات استغلالها للنيل من الحزب الحاكم وتوجيه الاتهام له بأنه يدافع عن المخربين والمجرمين.

علينا ألا ننسى تجربة السوريين المريرة في مصر أثناء الانتخابات التي جرت هناك، حيث اتهم السوريون بالمشاركة فيها، الأمر الذي انعكس على السوريين سلبياً، واتخذ ذريعة لمنع دخول السوريين إلى مصر إلا بتأشيرة كما وأخرج وسفر كثير منهم إلى خارج مصر.

قد يتعرض بعض السوريون لكلمات استفزازية في الأماكن العامة. لنعلم أن هذا الاستفزاز مقصود يراد منه إيقاعنا في الفخ، من أجل أن تنتقل ردود أفعالنا إلى الإعلام فتستخدم في الحملة الانتخابية للنيل من الحكومة التركية.. علينا أن نتحلى بالصبر لنفوذ الفرصة على من يريد الفتنة ويريد بنا الشر.

واجبنا جميعاً أن تكون حريصين ومنتبهين ويقظين، وأن نساهم في توعية الأخوة السوريين من حولنا لهذه الأمور الهامة إلى أن تمر هذه الانتخابات بسلام، وحتى نفوذ الفرصة لمن يريد العبث بملف اللاجئين السوريين.

المطلوب منا كسوريين إن أردنا أن نقدم شيئاً في هذا الوقت الذي تخوض فيه تركيا انتخابات مصيرية حاسمة، الدعاء لتركيا بأن يحفظها المولى عز وجل ويديم عليها نعمة الأمن والأمان والسكينة والاستقرار، وأن يجنبها الفتنة، وأن يجزي أهلها عن جميع المظلومين خير الجزاء على ما قدموه نصرة للشعب السوري، وما بذلوه دعماً ووقوفاً بجانبه في محنته التي تعتبر مأساة العصر.

هذا هو واجبنا وتلك مهمتنا وما عدتها فربما ضرره أكثر من نفعه.

المصادر: